العدد 38

مجلة كلية الدعوة الإسلامية

مَجَلَّةٌ إِسْلَامِيَّةٌ - ثَقَافِيَّةٌ -جَامِعِيَّةٌ- مُحَكَّمَةٌ

تصدر سنويًا عن كلية الدعوة الإسلامية

العدد 38

مجلة كلية الدعوة الإسلامية

1446 هـ 2024 م

BULLETIN
OF THE FACULTY
OF
THE ESLAMIC CALL
Vol. thirty eight
2024

- تأملات حول قانون الترابط في آيات الآفاق والأنفس والقرآن.
- طريقة الرسول ﷺ في تلاوة القرآن الكريم وتدبر آياته.
- السنة في اصطلاح مدرسة المدينة المنورة.
- الدعوة الإسلامية وآثارها في إصلاح المجتمع وتحقيق أمنه واستقراره.
- في مدلول مصطلح البلاغة وأهمية علومها وأهدافها.
- عرض كتاب التفسير الموضوعي للخالدي ونقد لمنهجه.

1446 هجرية الموافق 2024 ميلادية

مجلة كلية الدعوة الإسلامية

عرض كتاب التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق

للدكتور: صلاح عبدالفتاح الخالدي ونقد لمنهجه

أ. د. عبدالله محمد النقراط
قسم الدراسات الإسلامية ـ كلية الآداب ـ جامعة طرابلس
ورئيس هيئة التحرير

ملخص البحث

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على من أوتي جوامع الكلم سيدنا محمد وعلى أله وصحبه أجمعين، أما بعد...

فإن هذا البحث يتناول عرضا لهذا الكتاب، وتوجيه بعض الملاحظات إليه، لإرشاد طلبة العلم إليها، وتنبيههم إلى وجه الصواب فيها، وقد دفعني لهذا العرض والنقد ثلاثة أمور:

1. بيان أهمية هذا الكتاب وفائدته لطلبة العلم، في دراسة التفسير الموضوعي.
2. بيان الأخطاء المنهجية، واللّغوية في هذا الكتاب بقصد الوقوف عليها، ومعرفة وجه الصواب فيها.
3. فتح الباب أمام طلبة العلم، ودعوتهم للكتابة في هذا النوع من التفسير، وبخاصة بمصطلح التصريف، أو التنوع، للمصطلحات والموضوعات والسور القرآنية

وقد اتبعت في هذا العرض والنقد المنهج النقلي، والوصفي التحليلي، والنقدي، عسى أن يكون ذلك مرشدًا لصاحب هذا الكتاب في تصحيح ما يستوجب التصحيح، وفي ذلك خدمة للكتاب ولصاحبه، ولطلبة العلم، وقسمته إلى مقدمة، ومطلبين، وخاتمه، وثبت بالمصادر والمراجع.

تناولت في المقدمة أهمية هذا العرض والنقد، ودوافع الكتابة فيه، ومنهج البحث وتقسيمه.

وأما المطلب الأول فقد أفردته لعرض الكتاب، وأما المطلب الآخر فقد عقدته للمآخذ المنهجية واللغوية، وأما الخاتمة فقد بينت فيها أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها، وألحقت بالبحث ثبتا بمصادر البحث ومراجعه.

Research Summary

Praise be to God who taught with the pen, taught man what he did not know, and may blessings and peace be upon the one who was given the complete words, our master Muhammad, and upon all his family and companions, as for what follows...

This research deals with a presentation of this book, and directing some observations to it, to guide students of knowledge to it, and alert them to the correct aspect of it. Three things motivated me to this presentation and criticism:

1. Explaining the importance of this book and its benefit to students of knowledge in studying objective interpretation.
2. Explaining the methodological and linguistic errors in this book with the aim of identifying them and finding out what is correct in them.
3. Opening the door to students of knowledge, and inviting them to write in this type of interpretation, especially with the term conjugation, or diversity, of Qur'anic terms, topics, and surahs.

In this presentation and criticism, I have followed the narrational, descriptive, analytical, and critical approaches, hoping that this will be a guide for the author of this book in correcting what requires correction, and in doing so it is a service to the book, its author, and the students of knowledge. It is

divided into an introduction, two sections, and a conclusion, and is supported by sources and references.

In the introduction, I discussed the importance of this study and criticism, the motivations for writing about it, and the research methodology and division.

As for the first requirement, I devoted it to presenting the book, and as for the second requirement, I made it for methodological and linguistic reasons. As for the conclusion, I explained the most important results and recommendations that I reached, and appended to the research a record of the research's sources and references.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فقد تنوّعت تفاسير القرآن الكريم في القديم والحديث، فمن المفسرين من ألَّف في التفسير بالمأثور، ومنهم من ألّف في التفسير بالرأي، وتنوع الثاني إلى أنواع كثيرة، فركّز بعضهم على القراءات واللّغة، وبعضهم على الإعجاز والبلاغة والبيان، وبعضهم على التناسب والترابط، والصلة بين الآيات، وبعضهم جمع بين هذه المسائل، وبعضهم ركّز على الأحكام الفقهية، واختلفت مناهجهم أحياناً، وتشابهت أحياناً أُخر إلى غير ذلك مما سمّاه صلاح الخالدي بالتفسير التحليلي[1].

وقد ظهر في القرن العشرين منهج جديد في التفسير، هو التفسير الموضوعيّ، وأعجب به العلماء والباحثون، والقرّاء والدارسون، قُدِّم فيه الكثير من موضوعات القرآن وعلومه، ومعانيه وحقائقه، وصدر عنه دراسات عديدة[2] منها: كتاب التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق، الذي أركز عليه في بيان هذا المنهج الجديد في التفسير.

(1) ينظر: التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق، ص5.

(2) ينظر: المصدر نفسه.

فمن خلال مؤلفاتي وبحوثي في التصريف القرآني، الذي هو نوع من أنواع التفسير الموضوعي، وتدريسي لكتاب التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق لمرحلة الدكتوراه، أدركت أهمية التفسير الموضوعي وفائدته لطلبة العلم.

لذا رأيت أن أقدّم عرضاً لهذا الكتاب، وتوجيه بعض الملاحظات إليه؛ لإرشاد طلبة العلم إليها، وتنبيههم إلى وجه الصواب فيها.

وقد دفعني لهذا العرض والنقد ثلاثة أمور :

الأول- بيان أهمية هذا الكتاب وفائدته لطلبة العلم.

والثاني- بيان الأخطاء المنهجية واللّغوية في هذا الكتاب بقصد الوقوف عليها، ومعرفة وجه الصواب فيها.

والثالث- فتح الباب أما طلبة العلم، ودعوتهم للكتابة في هذا النوع من التفسير وبخاصة بمصطلح التّصريف، أو التنوع للمصطلحات والموضوعات، والسور القرآنية.

وقد اتبعت في هذا العرض والنقد: المنهج النقلي الذي اعتمدت فيه على نقل النصوص من مظانها، والمنهج الوصفي التحليلي؛ لجمع المادة العلمية وترتيبها ووصفها وصياغتها، مراعياً في عرضها السهولة واليسر، واستخدمت المنهج النقدي لبيان الأخطاء المنهجية واللّغوية الواقعة في هذا الكتاب القيم في بابه، وبيان وجه الصواب الذي يجب أن يتّبع فيها عسى أن يكون ذلك مرشداً لصاحب هذا الكتاب في تصحيح ما يستوجب التّصحيح، وفي ذلك خدمة للكتاب ولصاحبه - وفقه الله- وأن تكون دليلاً لمن أراد أن يقتدي بهذه التعليقات المهمة للباحثين، إذا أرادوا لأعمالهم القبول، وموافقة المنهج العلمي السليم.

واعتمدت في هذا العرض والنقد على بعض المصادر والمراجع المتعلقة به، مما هو مثبت في هوامشه، وفي الثبت الأخير منه.

وقسمته إلى مقدمة، ومطلبين، وخاتمة، وثبت بالمصادر والمراجع.

خصّصت المقدمة لأهمية هذا العرض والنقد، ولدوافع الكتابة فيه، ومنهجه، وتقسيمه.

وأما المطلب الأول فقد أفردته لعرض الكتاب، وأما المطلب الآخر فقد عقدته للمآخذ المنهجية واللّغوية. وأما الخاتمة فقد بينت فيها أهم النتائج والتوصيات التي

توصّلت إليها، وألحقت البحث بثبت للمصادر والمراجع، مرتبة معجمياً، وفيما يأتي المطلب الأول.

المطلب الأول- عرض الكتاب

بيّن المؤلف أنّ التفسير الموضوعيّ حديث معاصر، فلم يتكلّم المفسرون السابقون عن قواعده وخطواته، وألوانه، ولكن العلماء والباحثين المعاصرين أقبلوا عليه، يدرسونه ويقعِّدونه، ويتحدّثون عن قواعده وأسسه وكيفيته[1].

وتعرض للدراسات السابقة في التفسير الموضوعي، ومن هذه الدراسات :

1-مباحث في التفسير الموضوعي للدكتور مصطفى مسلم.

2-المدخل إلى التفسير الموضوعي للدكتور عبدالستار السعيد.

3-البداية في التفسير الموضوعي للدكتور عبدالحي الفرماوي.

4-المدرسة القرآنية لمحمد باقر الصدر.

5-التفسير الموضوعي بين كفتي الميزان للدكتور عبدالجليل عبدالرحيم.

وقسّم كتابه هذا إلى قسمين، الأول قسم الدراسة النظرية، والثاني قسم الدراسة التطبيقية.

وقد هدفت الدراسة النظرية إلى تقرير قواعد منهج علميّ موضوعي للبحث في التفسير الموضوعي، ووضع ضوابط تضبط السير فيه، حتى لا يكون الأمر فوضى، يقول فيه من شاء ما شاء، كما شاء، فميدان التفسير الموضوعي هو القرآن، والبحث في القرآن ليس كالبحث في أي موضوع أو كتاب آخر، ولابدّ له من شروط وقواعد وآداب خاصة، حتى يكون البحث مما يليق بكتاب الله عَزَّوَجَلَّ[2].

وقد بدأ الدراسة النظرية بتمهيد موجز، تحدّث فيه المؤلف عن التفسير والتأويل، والفرق بينهما، وعن المراحل الأربعة التي مرّ بها تفسير القرآن، منذ عصر الصحابة, حتى العصر الحاضر.

وكان قصده من التمهيد تذكير القارئ بالنَّسَبِ العريق للتفسير الموضوعي، بين يدي دخوله عالم التفسير الموضوعي الرحيب.

(1) ينظر: التفسير الموضوعي بين النظرية، ص6.

(2)ينظر: التفسير الموضوعي، ص6،7.

وتعرض لبيان موقع التفسير الموضوعي من أنواع التفسير، وتحدّث عن تعريف التفسير الموضوعي، وأهم الدراسات التنظيرية عنه، وأشار إلى بدايات التفسير الموضوعي عند السابقين.

وبيّن أيضاً الصّلة بين التفسير التحليلي الذي سمّاه التفسير الموضعي، وبين التفسير الموضوعي، والفرق بينهما وركزّ على أنهما متكاملان، وبينهما مرحلة تكاملية حتمية ثم تكلّم عن أهمية التفسير الموضوعي، وعن أسباب ظهوره في العصر الحديث، ومظاهر كونه تفسير المستقبل، وأنّ الأبحاث حوله ما زالت في بداياتها، وستشهد الأجيال المسلمة القادمة الكثير من الدراسات والأبحاث القيمة عنه[1].

ثم انتقل إلى الحديث عن ألوان التفسير الموضوعي الثلاثة، ومنهجية بحث كل لون منها، والخطوات المرحلية المتدرّجة للسّير في كل واحد منها، وهو الذي عدّه صلب الكتاب وأساسه.

وهذه الأنواع الثلاثة التي ذكرها هي: التفسير الموضوعي للمصطلح القرآني، والتفسير الموضوعي للموضوع القرآني، والتفسير الموضوعي للسّورة القرآنية.

وختم القسم النظري ببيان قواعد منهجية يجب مراعاتها، والانطلاق منها في أيَّة دراسة موضوعية علمية قرآنية[2].

وأما القسم الثاني- وهو الدراسة التطبيقية- فقد قدّم فيه ثلاثة نماذج وأمثلة تطبيقية؛ ليقفوا عليها بعد معرفتهم للمنهج والطريقة.

وقدّم مثالاً تطبيقاً على كل لون من ألوان التفسير الموضوعي الثلاثة. واختار للّون الأول، وهو التفسير الموضوعي للمصطلح القرآني مادة جَهْل في القرآن، بوصفها مصطلحاً من مصطلحات القرآن، وسار في ذلك وفق الخطوات المرحلية التي بينها في القسم الأول النظري.

وقام بمتابعة هذا المصطلح القرآني لمادة جهل، وهي: تجهلون، ويجهلون، والجاهل، والجاهلون، وجهول، وجهالة، وجاهلية، وقدّم في ذلك الدلالات واللّطائف والاستنتاجات لهذا المصطلح القرآني.

(1)ينظر: التفسير الموضوعي ، ص7.

(2)ينظر: المصدر نفسه. ص8.

وأما التفسير الموضوعي للموضوع القرآني فبحث فيه الشّورى في القرآن بوصفها موضوعاً من موضوعات القرآن الكريم، وتحدّث فيه عن معنى الشورى، ثم وقف مع آيات القرآن التي أوردت اشتقاقات مادة (شور) وهي: أشارت، وتشاور، وشورى، وشاورهم.

ثم عرض مجموعة من الوقائع التي ظهرت فيها الشورى في جانبيها الحسن والسيئ في القصص القرآني.

وأما التفسير الموضوعي للسّورة القرآنية، فقدّم فيه دراسة موضوعية لسورة محمد ﷺ (سورة القتال) وفق المنهج والطريقة المبينة في القسم الأول النظري.

وذكر أنّه قدّم هذه الدراسة للباحثين والدارسين والمتدبرين للقرآن، الراغبين في تدبُّره وتحليله وفهمه، وتفسيره تفسيراً موضوعياً عسى أن تقدّم لهم بعض النفع والعون والفائدة[1].

وعند حديثه عن حركة التفسير في مسيرتها التاريخية قسمها إلى أربعة مراحل على النحو الآتي :

المرحلة الأولى- التفسير في طور التأسيس، وهي التي نشأ فيها التفسير نشأة علمية صحيحة، واتّصف التفسير في هذه المرحلة بالعلمية والمنهجية والموضوعية.

وتمثل هذه المرحلة حركة التفسير في القرون الخيرية الثلاثة الأولى: التي شهد لها الرسول ﷺ بالخيرية، والتي تمثل الأجيال الثلاثة الأولى، المشهود لها بالفضل والخير: جيل الصحابة، وجيل التابعين، وجيل أتباع التابعين.

ولاحظ أنّ التفسير في هذه المرحلة التأسيسية كان يعتمد على الإيجاز والاختصار، ولم يكن المفسرون يتوسّعون في التفسير أو يُسْهبون في ما يورد من أقوال، ويقدمون من مباحث.

وقد برز في هذه المرحلة خطان واضحان بارزان في التفسير: الخط الأول- خط التفسير بالمأثور، والخط الثاني- خط التفسير البياني اللّغوي[2].

وأما المرحلة الثانية- فالتفسير في طور التأصيل وكانت هذه المرحلة في نهاية القرن الثالث، وقام بالتأصيل العلمي المنهجي لهذا العلم إمامُ المفسرين دون منازع محمد بن

(1) ينظر: التفسير الموضوعي، ص8-9.

(2) ينظر: التفسير الموضوعي ، ص:23-24.

جرير الطبري في تفسيره: جامع البيان عن تأويل آي القرآن. وكان التفسير قبله يتنازعه تياران متنافسان: تيار التفسير الأثري، وتيار التفسير اللّغوي.

فلما جاء الإمام الطبري جمع بين التّيارين: التفسير الأثري، والتفسير اللّغوي، وأضاف لهما استنباطاته، وتوجيهاته، ونظراته.

والطبري بعمله هذا أرسى دعائم منهج متفرّد في التفسير، سمّاه صاحب التفسير الموضوعي بالمنهج الجامع[1].

وأما المرحلة الثالثة فهي- التفسير في طور التفريع.

صار المفسرون بعد الطبري يتوسّعون ويستطردون في تفاسيرهم، ويوردون الكثير من المسائل والمباحث التي لا تتصل بالتفسير اتصالاً وثيقاً، وبهذا انتقل المفسرون من التأصيل المنهجيّ إلى التفريع التثقيفيّ.

وبينما كان الطبريّ يفسّر وفق المنهج الجامع القائم على الأثر، واللّغة ، والاستنباط، كان المفسرون اللاّحقون يفسّرون وفق المنهج الغالب في التفسير.

لقد كان كلّ مفسر يفسّر القرآن وفق العلم الذي مهر فيه، والتخصّص الذي تميّز به.

وبذلك تحوّل التفسير من المنهج الجامع إلى المنهج الغالب، وانتقل التفسير من طور التأصيل إلى طور التفريع، واشتهرت في هذه المرحلة خمس مدارس وهي :

1- مدرسة التفسير بالمأثور.

2- مدرسة التفسير البياني.

3- مدرسة التفسير العقلي أو بالرأي المقبول.

4- مدرسة التفسير الفقهي.

5- المدرسة القريبة من المنهج الجامع[2].

وهذا التقسيم عليه بعض الملاحظات سأبينها-إن شاء الله تعالى- في موضعها.

وأما المرحلة الرابعة فهي- التفسير في طور التجديد، والمراد بالتجديد في التفسير: التجديد الصّحيح السليم، المنضبط بالضوابط العلمية، الملتزم بالأسس المنهجية، التجديد القائم على الإبداع والتّحسين والجدَّة، وليس المراد به الخروج عن القواعد والضوابط

(1) ينظر: التفسير الموضوعي، ص24-25.

(2)ينظر: المصدر نفسه ، ص26-28.

والأسس، والانفلات والفوضى، والقول في القرآن وفق الهوى، وتحريف معاني الآيات ودلالاتها[1].

وتعرّض لأنواع التفسير، وموقع الموضوعيّ منها، وقسّمه إلى أربعة أنواع، وهي:

1- التفسير الإجماليّ.

2- التفسير التّحليليّ.

3- التفسير المقارن.

4- التفسير الموضوعيّ[2].

وفرّق بين التفسير الموضوعيّ، والأنواع الثلاثة، وبيَّن أنّ الثلاثة تعتمد على تفسير القرآن الكريم كاملاً، آية آية، وسورة سورة، وفق ترتيب المصحف، في حين يهتمّ التفسير الموضوعيّ بمتابعة الموضوع الخاصّ، والبقاء معه، وعدم الخروج عنه إلى موضوعات أُخر[3].

وعرّف التفسير الموضوعيّ بأنه نسبة إلى الموضوع، والموضوع مشتقّ من الوضع.

والوضْعُ : جعْلُ الشيء في مكان ما، سواء كان ذلك بمعنى الحط والخفض، أو بمعنى الإلقاء والتثبيت في المكان.

الأوّل : وضْعٌ ماديّ حسيّ، ومنه: وضْعُه على الأرض، بمعنى حَطُّهُ وإلقاؤه وتثبيته عليها.

الثاني : وضع معنويّ، ومنه: الوضيع، وهو الدنيء المهان الذليل، الذي قعدت به همته أو نسبه، فكأنّه ملقى على الأرض، موضوع عليها، لا يفارق موضعه الذي التصق به.

والنوعان يلتقيان على البقاء في المكان وعدم مغادرته.

وهذا المعنى ملحوظ في التفسير الموضوعيّ؛ لأن المفسّر يرتبط بمعنى معيّن وموضوع محدّد من موضوعات القرآن؛ يبقى معه، ولا يتجاوزه إلى غيره حتى يفرغ منه.

فالتفسير الموضوعيّ مصطلح معاصر؛ استخدمه المفسرون والباحثون المعاصرون، وأطلقوه على الأبحاث والدراسات التي تتناول موضوعاً من موضوعات القرآن[4].

(1)ينظر: التفسير الموضوعي ، ص29.

(2) ينظر: المصدر نفسه، ص31-32.

(3)ينظر: المصدر نفسه ، ص32.

(4)ينظر: المصدر نفسه ، ص33.

وقد أورد من كتبوا في التفسير الموضوعيّ عدّة تعريفات له، منها ما هو مختصر، ومنها ما هو مطوّل، ومنها ما ينطبق على لون من ألوانه، ومنها ما ينطبق على أكثر من لون.

وقد أورد مصطفى مُسْلم خمسة تعريفات معاصرة لهذا المصطلح، ومال إلى ترجيح أنّ التفسير الموضوعيّ : هو علم يتناول القضايا حسب المقاصد القرآنية، من خلال سورة أو أكثر.

وعرّفه بعضهم: بأنه جَمْع الآيات المتفرقة في سور القرآن المتعلقة بالموضوع الواحد، لفظاً أو حكماً، وتفسيرها حسب المقاصد القرآنية.

إنّ التفسير الموضوعيّ هو علم له قواعد، وأسس وأصول، وله منهج وطريقة يلتزم بها الباحث.

يقوم الباحث بجمع الآيات التي تبحث في موضوع واحد، أو مصطلح واحد، من مختلف السّور، سواء كانت هذه الآيات تتحدّث عن المصطلح نفسه، أو تتحدّث عن مصطلحات وألفاظ مقاربة له[1].

وقد ذكر أنّ أهم المؤلفات في التفسير الموضوعي ما يأتي :

1- مباحث في التفسير الموضوعيّ للدكتور: مصطفى مسلم. وقد طبعته دار القلم بدمشق عام 1989م.

2- المدخل إلى التفسير الموضوعيّ للدكتور: عبدالستار فتح الله السعيد، وقد طبعته دار الطباعة والنشر الإسلامية في مصر.

3-البداية في التفسير الموضوعيّ: للدكتور عبدالحيّ الفرماوي، طبع في مصر عام 1984م.

4-الفتوحات الربّانية في التفسير الموضوعيّ للدكتور: الحسيني أبو فرحة، طبع في مصر عام 1987م.

5-دراسات في التفسير الموضوعيّ للدكتور أحمد العمري، طبع في مصر.

6-دراسات في التفسير الموضوعيّ: للدكتور زاهر عواض الألمعي، طبع في الرياض.

(1) ينظر: التفسير الموضوعي ، ص34.

7- التفسير الموضوعيّ للقرآن الكريم للدكتور: أحمد السيد الكومي، والدكتور أحمد قاسم، طبع في مصر.

8- المدرسة القرآنية لمحمد باقر الصدر- طبع في بيروت.

9- التفسير الموضوعيّ للقرآن في كفتي الميزان للدكتور عبدالجليل عبدالرحيم، طبع في عمان عام 1991م.

ولعل من أجود هذه المؤلفات، كتاب الدكتور: مصطفى مسلم، وكتاب الدكتور عبدالستار السعيد[1].

ونضيف إلى ما ذكر صاحب التفسير الموضوعيّ بين النظرية والتطبيق ما يأتي:

1- التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق، للدكتور صلاح عبدالفتاح الخالدي، طبع في دار النفائس عام 1433هـ/2012م وهو الذي اعتمدت عليه في بيان هذا النوع من التفسير ومنهج أصحابه.

2- التفسير الموضوعيّ للقرآن الكريم، سميح عاطف الزين، طبع في دار الكتاب اللبناني، ودار الكتاب المصري في أربعة عشر مجلداً، عام 1411هـ/1991م.

3- نحو تفسير موضوعيّ لسور القرآن الكريم، محمد الغزالي، طبع عن دار الشروق، القاهرة، الطبعة العاشرة، 1429هـ/2008م. تناول فيه سور القرآن كلها بإيجاز في مجلد واحد.

ولعله من أوائل من كتبوا في هذا النوع من التفسير، فقال: " قلت: أرتاد طريقاً لم أُسبق إليه، أفتتح به باباً من أبواب الخير، والقرآن لا تنقضي عجائبه، ولن نبلغ مهما بذلنا مداه!!.

والهدف الذي سعيت إليه، أن أقدّم تفسيراً موضوعياً لكل سورة من الكتاب العزيز.

والتفسير الموضوعيّ غير التفسير الموضعي، الأخير يتناول الآية، أو الطائفة من الآيات، فيشرح الألفاظ، والتراكيب، والأحكام.

أما الأول فهو يتناول السور كلّها، يحاول رسم صورة شمسيّة لها، تتناول أولّها وآخرها، وتتعرّف على الروابط الخفيَّة التي تشُدُّها كلّها. وتجعل أولها تمهيداً لآخرها، وآخرها تصديقاً لأوّلها.

(1) ينظر: التفسير الموضوعي ، ص35.

لقد عنيت عناية شديدة بوحدة الموضوع في السّورة، وإن كثرت قضاياها، وتأسّيت في ذلك بالشيخ محمد عبدالله دراز، عندما تناول سورة البقرة - وهي أطول سورة في القرآن الكريم- فجعل منها باقة واحدة، مُلوّنة نضيدة، يعرف ذلك من قرأ كتابه " النبأ العظيم" وهو أوّل تفسير موضوعيّ لسورة كاملة فيما أعتقد"[1].

وقال صاحب التفسير الموضوعيّ: " وللأستاذ الشيخ محمد الغزالي محاولة في التفسير الموضوعيّ للقرآن" حيث أصدر ثلاثة كتب في ذلك تحت عنوان: التفسير الموضوعي[2]. استعرض فيها سور القرآن كلّها، لكنّه كان استعراضاً في غاية الإيجاز والاختصار، وكلامه لا يخرج عن كونه تلخيصاً موجزاً لموضوعات السورة، وليس تفسيراً موضوعياً لها، وهي محاولة مشكورة منه على كلّ حال" [3].

4- التفسير الموضوعيّ لآيات التوحيد في القرآن الكريم، تأليف: عبدالعزيز بن الدّردير طبع في مكتبة القرآن.

5- بلاغة تصريف القول في القرآن الكريم دلالة التصريف القرآني أولى من دلالة ولفظ التكرار، للدكتور: عبدالله محمد النقراط، نشر في دار قتيبة، دمشق، سوريا عام 1423هـ/2002م في مجلدين.

هذا الكتاب يصّنف في التفسير البياني، والتفسير الموضوعيّ، يتناول مصطلح التصريف القرآني، الذي هو التفسير الموضوعيّ للمصطلح القرآني، ويتناول أيضاً الموضوع القرآني مثل تصريف القول في إثبات التوحيد، وتصريف القول في إثبات البعث والجزاء، ومشاهد القيامة والحساب، وتصريف القول في إثبات النبوة والرسالة، وتصريف القول في القصص والأمثال، والكتاب في مجمله يتناول التفسير الموضوعي للمصطلح القرآني، والموضوع القرآني معاً.

وهو ما سمّيته باللّون الرابع لألوان التفسير الموضوعيّ إضافة إلى الألوان الثلاثة التي ذكرها صاحب التفسير الموضوعيّ بين النظرية والتطبيق، وكتابي بلاغة تصريف القول في

(1) نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم، ص5..

(2) لم أقف على كتابين منها، إن صحّ أنه ألف ثلاثة كتب في التفسير الموضوعي، والذي وقفت عليه هو كتابه الموسوم بنحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم، الذي استعرض فيه سور القرآن الكريم كلها، ولعله لم يؤلف غيره.

(3) التفسير الموضوعي، ص66.

القرآن الكريم هو خير مثال للتّصريف القرآني، للنوع الرابع من ألوان التفسير الموضوعيّ، ألا وهو التفسير الموضوعيّ للمصطلح والموضوع القرآني معاً.

6- من أسرار القرآن الكريم: تصريف أساليبه، للدكتور: عبدالله محمد النقراط، نشرته الهيأة العامة للأوقاف وشؤون الزكاة سابقاً، سنة 2008م.

7- تصريف التّرغيب والتّرهيب في القرآن الكريم: دلالاته، وأساليبه، ومقاصده، للدكتور: عبدالله محمد النقراط، نشر في طبعته الأولى سنة 1445هـ/ 2023م والكتاب يصنّف مثل بلاغة تصريف القول في القرآن الكريم في المصطلح والموضوع القرآني.

8- تصريف الحمد لله ولا إله إلا هو في القرآن الكريم ومقاصدها للدكتور :عبد الله محمد النقراط ، نشرته مؤسسة منارة بني وليد سنة 2020 وهو مثال تطبيقي لدراسة المصطلحات القرآنية.

9- تصريف البيان والتفصيل والطاعة في القرآن الكريم ومقاصدها كتاب للدكتور عبد الله النقراط الطبعة الأولى 1441هـ/2020م وهو مثال تطبيقي لدراسة المصطلح القرآني .

10- تصريف الآيات الكونية في القرآن الكريم، ومقاصدها للأستاذ أحمد عبدالرحمن مفتاح لطفي، أطروحة نال بها درجة الدكتوراه في جامعة طرابلس عام 2011م، وهو مثال تطبيقي طيب لدراسة المصطلح القرآني.

11- دلالات مصطلح العلم في القرآن الكريم ومقاصده، للأستاذ محمد حسين الشريف، أطروحة نال بها درجة الدكتوراه في جامعة طرابلس عام2015م والأطروحة مثال تطبيقي للمصطلح القرآني.

12- البيان في تصريف مقاصد سورة البقرة، للأستاذة نجية عمران الضبع، رسالة نالت بها درجة الماجستير في جامعة طرابلس، والرسالة مثال لدراسة التفسير الموضوعي للسورة القرآنية.

13- ثناء على المؤمنين في القرآن الكريم وأثره في ترسيخ إيمانهم رسالة للأستاذ: حمزة محمد رفيدة نال بها درجة الماجستير في جامعة طرابلس، وهو مثال تطبيقي مفيد لدراسة المصطلح والموضوع القرآني.

14- كلمة الحقّ في القرآن الكريم موردها ودلالتها تأليف: محمد الرّاوي، نشرته مكتبة العبيكان الرياض في مجلدين عام 1414ه، فموضوع الكتاب مهم جداً، تناول فيه مؤلفه كلمة الحقّ في القرآن الكريم، وقسمها حسب الموضوعات التي تحقّقها هذه الكلمة العظيمة.

وقد حاول أن يأتي على تفسيرها بإيجاز، ولم يتعمّق في مضامينها، ولم يقف على الفروق بينها، ولم يشر إلى مصادره في التفسير في معظم هذا الكتاب.

حبذا لو تعاد [1] دراسة هذا الموضوع بمصطلح التصريف على أنْ يحرص من يقوم بذلك على التحليل والمناقشة، وبيان الفروق بين الآيات حسب سياقها، ولواحقها، وأسباب نزولها، ومقتضيات الأحوال، وأن يرجع في ذلك إلى كتب التفسير، وكتب المتشابه اللفظي؛ للوقوف على الدلالات والمقاصد التي تحقّقها كلمة الحقّ في سياقها. وموضوعها، ومن ثم إثبات تصريفها، ونفي التكرار عنها.

15- تنوع مصطلح الفتنة في القرآن الكريم ومقاصده، رسالة ماجستير للشيخ سالم فرج أبو خطوة نوقشت في جامعة طرابلس ، تحت إشرافي سنة 2017م ،وهي مثال جاد لدراسة المصطلح القرآني، وقد نشرتها دار الوليد.

16- الحق في القرآن الكريم دلالاته ومقاصده ، أطروحة دكتوراه للشيخ سالم فرج أبو خطوة، ناقشها في جامعة الزاوية سنة 2022م، مثال تطبيقي لدراسة المصطلح القرآني .

ونضيف إلى المؤلفات السابقة، والأطروحات والرسائل العلمية، بحوثاً أخرى جادة في دراسة المصطلح القرآني، بعضها من إعدادي من الأول حتى السادس- وبعضها قام بها باحثون نجباء أثناء دراستهم لمادة التفسير الموضوعي، تطبيقاً على هذا النوع من التفسير من السابع حتى الثاني والعشرين، وكانت على النحو الآتي :

(1) أخذ بهذا الاقتراح الشيخ سالم أبو خطوة كما جاء في رقم (16).

1-تنوع دلالات الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، منشور بمجلة اللّسان المبين، العدد الثاني، سنة2003م.

2-من أسرار القرآن الكريم: البيان تصريفه ودلالاته، منشور بمجلة الجامعة الأسمرية الإسلامية، العدد الخامس، 2005م.

3-من أسرار القرآن الكريم: التفصيل، ألحقه بكتابي تصريف البيان والتفصيل والطاعة.

4-تنوع اسم الله الأعظم في القرآن الكريم، منشور بمجلة التواصل، بجمعية الدعوة الإسلامية، العدد الأول، 2003م.

5-تنوع قوله تعالى:﴿ الحمد لله ﴾ في القرآن الكريم ومقاصده، منشور بمجلة الهدي الإسلامي، العدد الثاني، ربيع الأول 1433هـ/ مارس2012م.

6-تصريف الآيات الدالة على طاعة الله- تعالى- والرسول ﷺ في القرآن الكريم ومقاصدها، منشور في مجلة كلية الدعوة الإسلامية العدد السادس والثلاثون 1444هـ/ 2022م

7- تصريف لفظ الاختلاف في القرآن الكريم ومقاصده، الأستاذ: معمر بلعيد منصور هيبلو، مجاز للنشر، بمجلة الهدي الإسلامي.

8-تصريف لفظ البعث في القرآن الكريم الأستاذ عبدالسلام محمد أحمد الفقيه، لم يقدم إلى النشر إلى الآن.

9-تنوع مصطلحي الحرب والجهاد في القرآن الكريم، مقاصدهما والفرق بينهما. الدكتور: محمد حسين الشريف، منشور في مجلة الهدي الإسلامي، العدد التاسع 1436هـ/2015م.

10- تصريف لفظ الشهادة ودلالاته في القرآن الكريم، الأستاذ: خليفة محمد هارون قجيرة، منشور بمجلة الهدي الإسلامي، العدد التاسع 1436هـ/2015م.

11- من أسرار القرآن الكريم: لفظ القضاء تصريفه ودلالاته، الأستاذ محمد على ناصف، منشور بمجلة الهدي الإسلامي، العدد التاسع 1436هـ/2015م.

12- الوصف بالطيبة في القرآن الكريم وتصريفه، الأستاذ صلاح عيسى محمد عبدالرحمن البرغثي، تحت النشر بمجلة كلية الدعوة الإسلامية .

13- بلاغة لفظ التزكية الخاصة بالرسول -ﷺ- في القرآن الكريم ومقاصده، إعداد الأستاذ يونس بشير علي البقار، وهو تحت النشر بمجلة الهدي الإسلامي.

14- تصريف لفظ الإسراف في القرآن الكريم ومقاصده، إعداد الأستاذ أحمد عبدالعاطي السكير، لم يقدم للنشر لوفاة صاحبه -رحمه الله تعالى-.

15- تصريف لفظ البسط في القرآن الكريم ومقاصده، إعداد الأستاذ أحمد عبدالله إجمال، لم يقدم للنشر لوفاة صاحبه -رحمه الله تعالى-.

16- تصريف لفظ التأويل في القرآن الكريم ومقاصده، الأستاذ زياد محمد الدريوي، لم يقدم للنشر لوفاة صاحبه -رحمه الله تعالى-.

17- تصريف لفظ التنازع في القرآن الكريم ومقاصده، إعداد الأستاذ عبدالفتاح الهاشمي الفيتوري، تحت النشر بمجلة الهدي الإسلامي.

18- تصريف لفظ الحزن في القرآن الكريم ومقاصده، إعداد الأستاذ محمد مسعود رجب، لم يقدمه للنشر بعد.

19- تصريف لفظ الفرح في القرآن الكريم ومقاصده، إعداد الأستاذ أحمد علي أحمد البوسيفي، نشر بمجلة كلية الدعوة الإسلامية ، العدد السابع والثلاثون لسنة 1445هـ/2023م.

20- معاني لفظ اللّسان في أي القرآن، للأستاذ خالد محمد كارة، نشر بمجلة كلية الدعوة الإسلامية ، العدد الخامس والثلاثون لسنة 1443هـ/2021م.

21- تصريف لفظ اليقين في القرآن الكريم دلالاته ومقاصده للأستاذ حمزة علي الجربي، لم يقدم للنشر لوفاة صاحبه -رحمه الله تعالى-.

22- تصريف لفظ الفقه في القرآن الكريم وتغاير معانيه ودلالاته، للأستاذ حسين سالم الصفراني، لم يقدم للنشر لوفاة صاحبه -رحمه الله تعالى-.

23- تنوع لفظ الكتاب في القرآن ومعانيه للدكتور : أبو بكر محمد أبو سوير منشور في مجلة كلية الدعوة الإسلامية ، العدد الخامس والثلاثون 1443هـ/2021م.

24- لفظ اللّغو في القرآن الكريم تصريفه ودلالاته ، أ.سارة فاضل العمري ،منشور في مجلة كلية الدعوة الإسلامية ،العدد السادس والثلاثون 1444هـ/2022م.

25- تصريف لفظ النشر في القرآن الكريم ، أ.مرام أحمد الهادي عبد النبي ، منشور في مجلة كلية الدعوة الإسلامية ، العدد السادس والثلاثون 1444هـ/2022م.

26- تنوع لفظ الكسب في القرآن الكريم ومعانيه للدكتور : أبو بكر محمد أبو سوير منشور في مجلة كلية الدعوة الإسلامية ، العدد السادس والثلاثون 1444هـ/2022م.

27- تنوع لفظ الدعاء في القرآن الكريم ومقاصده ، أ.طارق محمد الزائدي ،مجلة كلية الدعوة الإسلامية العدد السادس والثلاثون 1444هـ/2022م.

28- الوجيز الميسور لما حوى القرآن من تصريف مقاصد نور ، أ.أيوب يونس رحيل ، منشور في مجلة كلية الدعوة الإسلامية ،العدد السادس والثلاثون 1444هـ/2022م.

29- تنوع لفظ الأمانة في القرآن الكريم ومقاصده ، أ.فاطمة المحمودي تحت النشر في مجلة الهدي الإسلامي.

إن المقصود من إيراد هذه المؤلفات والبحوث، هو لإعلام القراء والباحثين بها؛ للاستفادة من منهجها في دراسة التفسير الموضوعيّ، والسير على منوالها، ومعرفة الموضوعات التي درست حتى لا تكرر مرّة أخرى.

وبعد أن ذكر صاحب التفسير الموضوعيّ أهم المؤلفات في التفسير الموضوعي أتى على التفسير الموضوعي بين السابقين والمعاصرين.

وتكلّم عن بدايات التفسير الموضوعي عند السابقين، ثم عن إفراد بعض علوم القرآن بمؤلفات خاصة، وعدّها لبنات في التفسير الموضوعيّ، وتحدّث عن الدراسات القرآنية المعاصرة، القريبة من التفسير الموضوعي.

وبيّن أنه إذا بقي الكاتب مع القرآن وحقائقه فإنّ دراسته تكون دراسة قرآنية، أما إذا خرج الكاتب إلى الحديث، أو العقيدة، أو الفقه، أو التاريخ، فإن دراسته تكون دراسة إسلامية، وليست دراسة قرآنية؛ لأنّه يتكلّم عن الإسلام بمفهومه الأشمل، وليس عن القرآن بمفهومه وموضوعه الخاص.

وقرّر أنّ الدراسات الإسلامية العامة الشاملة ليست دراسات قرآنية خاصة، وليست قريبة من التفسير الموضوعي، مع أنّها صورة من صور الفكر الإسلامي المعاصر.

ثم عدّد بعض الدراسات القرآنية المعاصرة، على سبيل المثال؛ الإنسان في القرآن، والمرأة في القرآن لعباس محمود العقاد، والتفسير العلمي للآيات الكونية، لحنفي أحمد، واليهود في القرآن لمحمد عزة دروزة، ولعفيف طبارة وغيرها.

واعتبر أنّ هذه الدراسات ليست نماذج لدراسات تمثل التفسير الموضوعي؛ لأنها لا تسير على الخطة النموذجية للتفسير الموضوعي.

ولا تلتزم بالمنهج الموضوعيّ للتفسير الموضوعيّ، وهي دراسات قرآنية نافعة، تبحث عن بعض موضوعات القرآن، وتعرض بعض حقائق القرآن وتوجيهاته.

ومن خلال عرضه للتفسير الموضوعي بين السابقين والمعاصرين، ظهر أنّ المفسرين والعلماء السابقين لم يبحثوا في التفسير الموضوعي بوصفه علماً محدداً له منهج وطريقة، وخطة[1].

وقد خالفه فيما ذهب إليه بعض الباحثين؛ إذ عدّوا بعض دراسات السابقين من باب التفسير الموضوعي، منهم: الدكتور محمد حسين الذهبي في كتابه التفسير والمفسرون؛ إذ قال: " وكذلك وُجِدَ من العلماء من ضيّق دائرة البحث في التفسير، فتكلّم عن ناحية واحدة من نواحيه المتشعِّبة المتعددة، فابن القيم،- مثلاً- أفرد كتاباً من مؤلفاته للكلام عن أقسام القرآن سماه: " التبيان في أقسام القرآن".

وأبو عبيدة، أفرد كتاباً للكلام عن مجاز القرآن، والراغب الأصفهاني، أفرد كتاباً في مفردات القرآن، وأبو جعفر النحاس، أفرد كتاباً في الناسخ والمنسوخ من القرآن، وأبو الحسن الواحدي، أفرد كتاباً في أسباب نزول القرآن والجصاص، أفرد كتاباً في أحكام القرآن، وغير هؤلاء كثير من العلماء الذين قصدوا إلى موضوع خاص في القرآن يجمعون ما تفرّق منه، ويفردونه بالدرس والبحث"[2].

(1) ينظر: التفسير الموضوعي، ص37-44.

(2) التفسير والمفسرون، 150/1، 151.

وعقب عليه صاحب التفسير الموضوعي، فقال: " ومع أنّ الدكتور الذهبي يعتبر تلك الدراسات القرآنية من التفسير الموضوعي [فإنها][1]، تدخل ضمن الدراسات في علوم القرآن... وإذا جاز لنا قبولها ضمن التفسير الموضوعي مع كثير من التساهل والتجوّز، فإنّها تكون من التفسير الموضوعي، بمعناه العام الشامل القرآني، وليس بمعناه الخاص العلمي المنهجي"[2].

وقسم الأقسام الأربعة السابقة، وهي: التفسير التحليلي والإجمالي، والمقارن، والموضوعي من حيث مناهج المفسرين تقسيماً آخر يراه أكثر شمولاً.

فجعل الأقسام الثلاثة الأولى مندرجة تحت عنوان جامع، وهو التفسير الموضعي، وجعله مقابلاً للتفسير الموضوعيّ، وعرّف التفسير الموضعيّ بأنه هو الذي يرجع فيه المفسر إلى موضع واحد من القرآن الكريم، متتبعاً ترتيب الآيات والسور.

وهذا اللّون قد يكون بالمأثور، أو بالرأي المحمود، وقد يكون تحليلياً عند التفصيل، أو إجمالياً عند الاختصار، وقد يكون مقارناً إذا اتّبع المفسّر منهج الموازنة.

والتفسير الموضوعي هو الذي يلتزم فيه المفسر موضوعاً لا موضِعاً بعينه فيجمع الآيات الكريمة من مواضعها، ويقيم منها بناءً متكاملاً يقرر موقف القرآن من قضية ما.

فالتفسير التحليلي والإجمالي، والمقارن موضعي، وكل التفاسير السابقة هي من هذا اللّون من التفسير، أما التفسير الموضوعي فهو المقابل للتفسير الموضعيّ.

ويطلق على التفسير الموضعي اسماً آخر، وهو التفسير التجزيئي، بينما يطلق على التفسير الموضوعي اسم التفسير التوحيدي[3].

وعقد مقارنة بين التفسير الموضعي والموضوعي لا يتسع المقام لذكرها، وعدّ أنّ التفسير الموضعيّ شرطٌ للتفسير الموضوعي، وهو تمهيد له، فلا بد أن يسبقه.

إنّ النّوعين من التفسير مرحلتان متكاملتان، وخطوتان متتابعتان متدرِّجتان[4].

(1)في المصدر إلا أنها، والذي أثبته هو الذي أراه صواباً.

(2) التفسير الموضوعي، ص44.

(3)ينظر: التفسير الموضوعي، ص46-47.

(4) ينظر: المصدر نفسه، ص48-52.

وتعرّض لأسباب ظهور التفسير الموضوعي وأهميته، وعدّدها في نقاط كثيرة لا يتسع المقام لبيانها[1].

ثم انتقل إلى ألوان التفسير الموضوعي الثلاثة وهي :

1- التفسير الموضوعي للمصطلح القرآني.

2- التفسير الموضوعي للموضوع القرآني.

3- التفسير الموضوعي للسورة القرآنية.

وبيّن ما يختص به كلّ لون منها، وذكر بعض المصادر التي يعتمد عليها في الإحصاء والاستقراء، وجاء بأمثلة من الدراسات المتعلقة بهذا الشأن.

وتعرض للخطوات المرحلية للسّير في التفسير الموضوعيّ، وقسمها إلى خطوات عامة مشتركة بين الألوان الثلاثة، ولا بدّ من مراعاتها. والالتزام بها في كلّ لون منها[2]، وهي: خمس خطوات تراجع في كتابه التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق[3]، ثم بيّن أن بحث المصطلح القرآني وتفسيره موضوعياً يتم على مرحلتين أساسيتين :

المرحلة الأولى- مرحلة البحث والجمع.

المرحلة الثانية- مرحلة الترتيب والتبويب والصياغة، ولكل مرحلة خطواتها الفرعية المتدرجة[4]، والذي أراه أن بحث المصطلح يمرّ بثلاث مراحل :

الأولى– مرحلة القراءة الأولى واختيار المصطلح، الذي جعله في المرحلة الأولى مرحلة البحث والجمع.

والمرحلة الثانية- هي مرحلة القراءة الثانية الواسعة الشاملة والجمع.

وأما المرحلة الثالثة- فهي الترتيب والتبويب والصياغة. وجعل صاحب التفسير الموضوعي خطوات مرحلة البحث والجمع في عشر نقاط، وخطوات مرحلة الترتيب والصياغة في ثماني نقاط متدرجة[5].

(1) ينظر: التفسير الموضوعي ، ص53-58.

(2) ينظر: المصدر نفسه ، 59-70.

(3) ص71.

(4) ينظر: المصدر نفسه، ص72.

(5) التفسير الموضوعي ، ص72.

وفي كلامه عن الخطوات المرحلية للسّير مع الموضوع القرآني، ذكر بعضاً ممن كتبوا في التفسير الموضوعي من المعاصرين، وخلاصة الخطوات التي يراها كل واحد منهم، وانتقل منها إلى الخطوات التي يراها هو، وهي عشر خطوات متدرّجة[1].

والذي نريد أن أنبّه إليه أنّ الخطوة الثانية، وهي تسجيل الأسباب التي دفعته لاختيار الموضوع لا تعدُّ من خطوات البحث في الموضوع القرآني ولا غيره. وهي من عناصر المقدمة، ولا علاقة لها بصلب البحث، في الموضوع القرآني، والمقدمة وإن كانت من مكونات البحث، وجزأ مستقلا عن صلب البحث أو جسمه، فإنّها تكتب آخر شيء بعد الانتهاء من كلّ مراحل البحث.

وعند حديثه عن الخطوات المرحلية للسّير مع السورة القرآنية، ذكر أن الدكتور عبدالستار السعيد لا يرى البحث في الوحدة الموضوعية للسورة في ألوان التفسير الموضوعي؛ لأنها خارجة عن مصطلح التفسير الموضوعي.

ثم ردّ عليه بأنه سبق أن قرّر أن ألوان التفسير الموضوعي ثلاثة. الثالث منها هو الذي يقوم فيه الباحث بإجراء بحث علمي يقدم فيه التفسير الموضوعي للسورة.

وجاء بالخطوات التي سجلها الدكتور مصطفى مسلم للبحث في التفسير الموضوعي للسورة، وهي أربع خطوات، وأردفها بالخطوات التي يراها، وهي إحدى عشرة خطوة[2].

وختم القسم النظري بقواعد ومنطلقات منهجية للبحث في التفسير الموضوعي، وهي :

1- الالتزام بعناصر القرآن.

2- التقيد التّام بصحيح المأثور في التفسير.

3- تجنّب الحشو والاستطراد في التّعليق.

4- التدقيق التام قبل التقعيد والتأصيل.

5- مراعاة خصائص القرآن الكريم.

(1) ينظر: التفسير الموضوعي ، ص78-82.

(2)ينظر: المصدر نفسه، ص82-86.

ومن الخصائص والأصول العامة في النظر القرآن التي تجب مراعاتها ما يأتي:

أ- القرآن الكريم أصل الأصول العلمية كلّها.

ب- القرآن الكريم هو الغاية في الإحكام والإتقان.

ج- لا تكرار ولا زيادة في الأسلوب القرآني.

د- القرآن كتاب هداية وتوجيه.

ه- القرآن عربيّ اللّسان.

و- براءة القرآن من المثالب، والأخطاء التي وقع فيها بعض العرب.

ز- الأصل في التّعبير القرآني حمله على الحقيقة، ولا يقال بالمجاز إلا عند قوة الدليل، ويجب حمل القرآن على الحقيقة في آيات العقيدة، والتّشريع، والأخبار والقصص.

ح- ليس كل مجاز يصلح للقرآن، فالمجاز القرآني في الأسلوب والتعبير، وهو مجاز له أصل من الحقيقة في الواقع.

ط- لا ترادف في ألفاظ القرآن ومفرداته.

6- إدراك المهّمة الأساسية للقرآن، وتصوّر مقاصده وأهدافه.

7- الثّقة المطلقة بالحقائق القرآنية، وعدم الانبهار بالنتاج الجاهليّ.

8- التركيز على الأبعاد الواقعية للموضوعات القرآنية.

9- التزوّد بزاد ثقافي معاصر.

10- دخول عالم القرآن دون مقررات سابقة[1]، هذه القاعدة تنطبق على كلّ الدراسات والبحوث، وفي القرآن الكريم أولى.

وأما القسم الثاني فقدم فيه ثلاثة نماذج للتفسير الموضوعيّ، تطبيقاً على القسم النظري، فجعل الأنموذج الأول للتفسير الموضوعي للمصطلح القرآني، وذلك في لفظ (جهل) في القرآن الكريم وتصريفه واشتقاقاته.

(1) ينظر: التفسير الموضوعي، ص87-93.

وعقد الأنموذج الثاني للتفسير الموضوعي للموضوع القرآني، وخصّصه لموضوع الشورى في القرآن الكريم.

وأفرد الأنموذج الثالث للتفسير الموضوعي للسّورة القرآنية، وذلك في سورة محمد ﷺ.

هذه هي خلاصة ما في هذا الكتاب بإيجاز شديد، ومن أراد الاستزادة فليرجع إليه، وفي المطلب الآتي أوجه بعض الملحوظات التي وقفت عليها في هذا الكتاب؛ لتنبيه طلبة العلم إليها؛ ولإفادة مؤلفه لتصحيحها في الطبعات اللاّحقة- إن شاء الله تعالى-.

المطلب الآخر- المآخذ المنهجية واللّغويّة

من خلال تدريسي لكتاب التفسير الموضوعيّ لمرحلة الدكتوراه وقفت على بعض الأخطاء المنهجية واللّغوية فيه، رأيت من المفيد التنبيه إليها، وذلك في مسألتين على النحو الآتي :

المسألة الأولى- المآخذ المنهجية

تعدّدت المآخذ المنهجية على هذا الكتاب، فمنها ما يرجع إلى التقسيم وتصنيف التفاسير، وبعضها يتعلّق بالمخالفات المنهجية، وفيما يأتي بيان هذه المآخذ.

أولاً- المآخذ على التقسيم، وتصنيف الكتب

ذكر مؤلف التفسير الموضوعي في مقدمته أنّه تناول جانبين :

الأول: سمّاه الجانب النظري، والثاني سمّاه الجانب التطبيقي، ثم اضطرب عنده التقسيم، فقال: " ولذلك جعلت هذه الدراسة في قسمين :

القسم الأول- الدراسة النظرية، والقسم الثاني- الدراسة التطبيقية "[1].

ولما جاء إلى التطبيق سمى القسم والجانب باباً، فقال: " الباب الأول- الدراسة النظرية"[2]. ولم يقسم هذا الباب إلى فصول، كما هو من متطلبات الباب، وقسمه إلى مباحث، والصواب أنّ الباب يقسم إلى فصول، والفصول إلى مباحث.

يلاحظ على مؤلف التفسير الموضوعي أنّه مرّة يسميه جانباً، ومرة قسماً، وتارة باباً، فالصواب هو توحيد التّسمية في كلّ المواضع بالقسم، أو الباب، ولعل التسمية بالقسم أو الباب أولى من التسمية بالجانب.

(1) التفسير الموضوعي، ص7.

(2) المصدر نفسه، ص11.

ولما جاء إلى القسم التطبيقي سمّاه الباب الثاني بعنوان: الدراسة التطبيقية، وقسمه إلى ثلاثة فصول، وقسم الفصلين الأول والثاني إلى مباحث، وقسم الثالث إلى مطالب، وقسم المبحث الأوّل من الفصل الأول إلى عناصر أولاً، وثانياً، وثالثاً...إلخ، وأما المباحث الأُخَر فقسمها إلى مطالب[1]؛ والحال نفسه في المبحث الرابع[2].

وكذلك المبحث الأول من الفصل الثاني[3]، وأما الفصل الثالث فقد قسمه إلى مطالب، غافلاً عن المباحث[4].

إن هذا التقسيم يلاحظ عليه الاضطراب، والخلل المنهجي. وعدم توحيد التقسيم. وقد صاغ عنواناً بصيغة النفي، كالآتي: " لم يؤلف السابقون في التفسير الموضوعي"[5]، وهي نتيجة، والنتيجة لا تصلح أن تكون عنواناً، وقسّم ألوان التفسير الموضوعي إلى ثلاثة وهي:

1-التفسير الموضوعي للمصطلح القرآني.

2-التفسير الموضوعي للموضوع القرآني.

3-التفسير الموضوعي للسورة القرآنية.

ولذا نضيف إلى هذه الألوان لوناً رابعاً، ألا وهو التفسير الموضوعي للمصطلح والموضوع القرآني معاً، وقد جئت بالشاهد على هذه الإضافة عند الحديث عن المؤلفات في التفسير الموضوعي.

وعند حديثه عن مدرسة التفسير بالمأثور، صنّف فتح القدير للشوكاني في كتب التفسير بالمأثور[6]، وهو تصنيف غير دقيق، فالكتاب يصنّف في التفسير بالمأثور، وفي التفسير بالرأي معاً، كما يدلّ عليه عنوانه: فتح القدير الجامع بين فنيّ الرواية والدراية من علم التفسير، فالمراد بالرواية هو التفسير بالمأثور، والمراد بالدّراية هو التفسير بالرأي.

(1) ينظر: التفسير الموضوعي، ص95 وما بعدها.

(2) ينظر: المصدر نفسه، ص144.

(3) ينظر: المصدر نفسه، ص207.

(4)نفسه، ص273.

(5)ينظر: التفسير الموضوعي، ص43.

(6) ينظر: التفسير الموضوعي ، ص27.

وقد صنّفه الذهبي في أهم كتب التفسير عند الزيديّة، وعدّه أصلاً من أصول التفسير، ومرجعاً مهماً من مراجعه؛ لأنّه جمع بين التفسير بالدراية، والتفسير بالرواية، فأجاد في باب الدراية، وتوسّع في باب الرواية[1].

وعند كلامه عن المرحلة الثالثة من مراحل التفسير، وهي مرحلة التفسير في طور التفريع، قسّم مدارس هذه المرحلة إلى خمس مدارس، وهي :

1-مدرسة التفسير بالمأثور.

2-مدرسة التفسير البياني.

3-مدرسة التفسير العقلي.

4-مدرسة التفسير الفقهي.

5-المدرسة القريبة من المنهج الجامع[2].

وفي هذا التقسيم نظر وتداخل؛ إذ إنّ المدرستين الثانية والرابعة ترجعان إلى مدرسة واحدة، وهي مدرسة التفسير العقلي، فالتفسير البياني، والتفسير الفقهي هو تفسير عقلي أيضاً، وقد ترتّب على هذا التقسيم خطأ في تصنيف التفاسير التي تنتمي إلى هذه المدارس فتفاسير المدرسة الخامسة ترجع إلى المدرسة الأولى.

وتصنيفه لأنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي، وإرشاد العقل السليم لأبي السعود في مدرسة التفسير العقلي، هو تصنيف صحيح، ويبيّن التداخل في التصنيف، فالكتابان يصنفان أيضاً في المدرسة الثانية مدرسة التفسير البياني، وذلك ما يدل عليه قوله عند حديثه عن مدرسة التفسير البياني، فيقول: " حيث كان يغلب على تفاسير مفسري هذه المدرسة التحليلات البيانية واللّغوية والبلاغية، وكانوا يتوسّعون في هذه المباحث"[3].

والكتابان بالإضافة إلى تفسير الكشاف للزمخشري، هذه التفاسير الثلاثة تهتم ببيان إعجاز القرآن الكريم ببلاغته.

(1) ينظر: التفسير والمفسرون للذهبي 2/273-287.

(2) ينظر: التفسير الموضوعي، ص27-28.

(3)التفسير الموضوعي، ص27.

قال الذهبي عن الكشاف : " وهو أوّل كتاب في التفسير كشف لنا على سر بلاغة القرآن، وأبان لنا عن وجوه إعجازه، وأوضح لنا عن دقّة المعنى الذي يُفهم من التركيب اللّفظي"[1].

ويقول عن تفسير البيضاوي: " جمع فيه صاحبه بين التفسير والتأويل على مقتضى قواعد اللّغة العربية، وقرّر فيه الأدلّة على أصول أهل السنة، وقد اختصر البيضاوي تفسيره من الكشاف للزمخشري، ولكنّه ترك ما فيه من اعتزالات" [2].

وقال عن إرشاد العقل السليم:" والحقّ أن هذا التفسير غاية في بابه، ونهاية في حسن الصوغ وجمال التعبير، كشف فيه صاحبه عن أسرار البلاغة القرآنية، بما لم يسبقه أحد إليه" [3].

إنّ ما ذكره الذهبي عن هذه الكتب الثلاثة يبيّن خطأ هذا التصنيف وتداخله.

وعند إيراده للتفاسير التي تمثل مدرسة التفسير الفقهي أوردها على غير الترتيب الزّمني لأصحابها، وقدم فيها الفرع على الأصل[4] على النحو الآتي" الجامع لأحكام القرآن للإمام القرطبي، المالكي، وأحكام القرآن لأبي بكر بن العربي المالكي، وأحكام القرآن للجصاص الحنفي، وأحكام القرآن لإلْكيَا الهراسي الشافعي"[5].

والصواب أن ترتب على النحو الآتي :

1-أحكام القرآن للجصاص الحنفي المتوفي عام (370هـ).

2-أحكام القرآن لإلكيا الهراسي الشافعي المتوفي عام (504هـ).

3-أحكام القرآن لابن العربي المالكي المتوفي عام (543هـ).

4- الجامع لأحكام القرآن لأبي عبدالله القرطبي المالكي المتوفي عام (671هـ)[6].

(1) التفسير والمفسرون، 415/1.

(2) التفسير والمفسرون، 282/1، 283.

(3) المصدر نفسه، ص328.

(4) قدّم الجامع لأحكام القرآن للقرطبي على أصله، وهو أحكام القرآن لابن العربي، والصواب العكس.

(5) التفسير الموضوعي، ص28.

(6)ينظر: التفسير والمفسرون2/ 420 وما بعدها، ومع المكتبة العربية: موسوعة المصادر، والمراجع العربية، ص271 وما بعدها، وكتابة البحث العلمي، ص193. والمفيد في المصادر والمراجع العربية، ص227-230.

وقد عدّ أنّ كل مفسر من هؤلاء كان ينتصر لترجيحات مذهبه الفقهي[1]، وهذا الكلام فيه نظر، فالجصاص وإلكيا الهراسي كانا متعصبين لمذهبهما، قال الذهبي: " إلكيا الهراسي:" لا يقلّ في تعصبه لمذهبه عن الجصاص لمذهب الحنفية، مما جعله يفسر آيات الأحكام على وفق قواعد مذهبه الشافعيّ، ويحاول أن يجعلها غير صالحة، لأن تكون في جانب مخالفيه.

وليس أدل على روح التعصب عند المؤلف من مقدمة تفسيره التي يقرّر فيها أنّ مذهب الشافعي رضي الله عنه أسد المذاهب وأقومها، وأرشدها وأحكمها..."[2].

وأما ابن العربي فيتّصف بالإنصاف في أحكامه أحياناً، ويقع في التعصب والغلو لمذهبه المالكي أحياناً أخر[3].

وأما الإمام القرطبي فيذكر مسائل الخلاف مع أدلّة كل قول دون أن يتعصّب لمذهبه المالكي، فهو يمشي مع الدليل حتى يصل إلى الرأي الصواب أياً كان قائله[4]، وأما عن تصنيف هذا التفسير في مدرسة التفسير الفقهي فهو تصنيف مقبول يضاف إليه أنّه من كتب التفسير بالمأثور وبالرأي في آن واحد، فهو يعتمد على الحديث الشريف في التفسير، وعلى أقوال السلف ومن تبعهم من الخلف، ويعتمد أيضاً على العقل فيحسن الاستنباط، ويعتمد على الأدلة[5].

وقد وقع صاحب التفسير الموضوعي في خطأ التصنيف عند حديثه عن تفاسير المدرسة القريبة من المنهج الجامع في التفسير؛ إذ جعل منها المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية الأندلسي، وزاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير، وكلها تفاسير بالمأثور ترجع إلى المدرسة الأولى، وهي مدرسة التفسير بالمأثور.

(1) ينظر: التفسير الموضوعي، ص28.

(2) التفسير والمفسرون، 426/2.

(3) ينظر: التفسير والمفسرون،431/2 وموسوعة المصادر والمراجع العربية، ص276 وما بعدها، والمفيد في المصادر والمراجع العربية، ص229.

(4) ينظر: التفسير والمفسرون، 440/2 والمفيد في المصادر والمراجع العربية، ص229.

(5) ينظر: التفسير والمفسرون، 437/2-440 وموسوعة المصادر والمراجع العربية، ص280-281 والمفيد في المصادر والمراجع العربية، ص229.

والصواب الذي أراه أن تقسم هذه المدارس إلى مدرستين: مدرسة التفسير بالمأثور، ومدرسة التفسير العقلي، وتقسم المدرسة الأولى إلى مدرسة المنهج الجامع في التفسير، والمدرسة القريبة من المنهج الجامع في التفسير، وأن تقسم المدرسة الثانية، وهي مدرسة التفسير العقلي إلى: مدرسة التفسير البياني، ومدرسة التفسير الفقهي، وغيرهما من المدارس التي تدخل تحت هذا القسم.

وصنّف المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني[1]، وعمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ للسمين الحلبي في أمّات كتب اللّغة ومعاجمها، والكتابان يصنّفان في معاجم المفردات القرآنية[2].

وصنّف الكليات لأبي البقاء الكفوي في المعاجم اللّغوية[3]، والصواب في معاجم المصطلحات، وسمّى لسان العرب لابن منظور بمعجم لسان العرب[4]، على غير ما سمّاه به مؤلفه.

وسمّى كتاب الغزالي بالتفسير الموضوعي للقرآن[5]، والصواب الذي وقفت عليه: نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم، وذكر أن ليحيى بن سلام البصري المتوفى (200هـ) كتاباً في الأشباه والنظائر[6]، ولم يسمه، وهو كتاب التصاريف: تفسير القرآن مما اشتبهت أسماؤه وتصرّفت معانيه، والكتاب حققته هند شلبي وقدّمت له، وطبعته الشركة التونسية للتوزيع سنة 1979م.

ثانياً - المآخذ على المقدمة والخاتمة

عند حديثه في المقدمة عن الدراسات السابقة لم يفصل القول فيها تفصيلاً واضحاً؛ إذ اكتفى بذكر خمسة منها دون أن يبيّن الفرق بينها وبين كتابه، والجديد الذي انفرد به عنها[7].

(1) ينظر: التفسير الموضوعي، ص72، 73، 81.
(2) ينظر: المفيد في المصادر والمراجع العربية، ص97، 98.
(3) ينظر: التفسير الموضوعي، نفسه، 73.
(4) ينظر: المصدر نفسه.
(5) ينظر: المصدر نفسه، ص66.
(6) ينظر المصدر نفسه، ص41.
(7) ينظر: المصدر نفسه، ص6.

وقد أفرد في كتابه مطلباً خاصاً لأهم المؤلفات في التفسير الموضوعي، وذكر منها تسعة مؤلفات من بينها الخمسة السابقة[1].

وعدّدها كما عدّد الخمسة الأولى التي جاءت في الدراسات السابقة، وقد أضفت إليها ما وقفت عليه من باب تمام الفائدة والعلم بها؛ للاستفادة منها.

واقتصر في المقدمة على أربعة عناصر فقط من عناصرها، وهي أهمية الموضوع، والدراسات السابقة، وأهدافه، وتقسيمه، وغفل عن شيء مهم من عناصرها ألا وهو المنهج الذي اتبعه في تأليف الكتاب.

وقد ضمّن بعض ما ذكره في المقدمة، وهو من رسالتها إلى الخاتمة، والصواب أن رسالة الخاتمة غير رسالة المقدمة، فتخصّص لأهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها في هذا الكتاب[2].

ثالثاً- بعض المبالغات في الكتاب

ضمّن كتابه هذا بعض المبالغات في التفسير الموضوعي، فعندما تكلّم عن أهم الأسباب التي أدّت إلى ظهور التفسير الموضوعي، قال: " وهذا حُسْنُ إدراك من المفكّرين المعاصرين لمهمة القرآن الجهادية في مواجهة الأفكار الجاهلية"[3].

ففي قوله هذا مبالغة في مدح المعاصرين، وإغفال لفضل السابقين؛ إذ لولا السابقون وفضلهم في التفسير التحليلي لما وصل المعاصرون إلى هذا النّوع من التفسير.

ومن المبالغات قوله: " التفسير الموضوعي هو تفسير هذا العصر، وهو تفسير المستقبل أيضاً"[4]، فالمسلمون محتاجون إلى التفسير بكل أنواعه في كل عصر ومصر.

ومن المبالغات أيضاً قوله :" التفسير الموضوعي أساس تأصيل الدراسات القرآنية"[5].

(1) ينظر: التفسير الموضوعي ، ص35.

(2) ينظر: التفسير الموضوعي، ص337.

(3) المصدر نفسه، ص54.

(4)ينظر: المصدر نفسه، ص56.

(5) المصدر نفسه، ص57.

رابعاً– المآخذ على العزو والتّخريج والتوثيق

1- المآخذ على عدم عزو بعض الآيات.

استدل في موضع واحد بثلاث آيات، فلم يحصرها بالمزهرين، كما فعل مع الآيات التي استدل بها في الكتاب، ولم يعزُ الأولى والثانية، الأولى قوله تعالى:﴿**وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ**﴾ [1]، والثانية، قوله تبارك وتعالى: ﴿ **خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ** ﴾ [2]، والثالثة قوله تعالى: ﴿ **وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا**﴾ [3]

وقد أحال على آيات بقوله: " للوقوف على هذه المشاهد واللفظات، انظر سورة يوسف آيات 58-79" [4].

وكان عليه أن يذكر نصّ الآيات من قول الله- تعالى- كذا إلى قوله- تعالى- كذا؛ لاختلاف العدّ في الروايات القرآنية.

ولم يحصر قوله تعالى:﴿﴿**خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ**﴾[5] ولم يخرجه[6].

2- المآخذ على تخريج الحديث

خرّج حديثاً من مسند الإمام أحمد على النحو الآتي :

" مسند أحمد بتحقيق الأرنؤوط وفريقه 159/5 حديث رقم 3032"[7].

الصواب أن يأتي بعبارة أهل الحديث: رواه، أو أخرجه، أو خرّجه، فيقول مثلاً: رواه الإمام أحمد في مسنده من حديث فلان، وأن يأتي بالحكم على الحديث إذا كان في غير الصحيحين.

(1) سورة النازعات، الآية: 30.
(2)سورة فصلت، من الآية: 9.
(3)سورة النساء من الآية: 96، وينظر التفسير الموضوعي، ص39.
(4) ينظر: التفسير الموضوعي ، ص258هـ1.
(5) سورة الأعراف، الآية : 199.
(6) ينظر: التفسير الموضوعي، ص142.
(7) المصدر نفسه، ص19.

وخَرَّج حديثاً من صحيح مسلم كالآتي: " أخرجه مسلم برقم (124)(197) في كتاب الإيمان"[1]، والصواب أن يقدم عنوان الكتاب على رقم الحديث، وأن يأتي بعنوان الباب الذي غفل عنه، على النحو الآتي: أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب صدق الإيمان وإخلاصه، الحديث 124(1/114،115) كما فعل في الصفحة التي بعدها.

بيد أنّه لم ينبه إلى أن مسلم خرّجه باختلاف في لفظه، وقد تصرّف في بعض المواضع في الحديث، بالاختصار والتصرف في بعض كلمات الحديث، فقال: " وأخذنا من رواية البخاري ما يتعلّق بالموضوع باختصار وتصرف في بعض الكلمات"[2]، وهو أمر مخالف للمنهج العلمي السديد؛ إذ إن بعض العلماء يمنع رواية الحديث بالمعنى، حتى لا يحصل لحن في الحديث؛ لأن الرسول- عليه الصلاة والسلام- لم يلحن، والتصرّف والاختصار قد يقع فيه اللّحن.

3- المخالفات المنهجية

خالف المؤلف القاعدة المنهجية للنقل والاقتباس؛ إذ نقل من مقاييس اللّغة لابن فارس من ص158-162 وتجاوز الحد المسموح به حرفياً، وأكثره صفحة فقط[3].

ونقل كلاماً بالنص من كتاب مصطفى مسلم، وحصره بعلامتي تنصيص هكذا: " " وأحال عليه في الهامش بما يفيد التصرف في الكلام، بقوله: " انظر مباحث في التفسير الموضوعي16"[4]، وهي مخالفة منهجية، صوابها حذف كلمة انظر الدّالة على الاقتباس بالمعنى.

وأحياناً يكون العكس؛ إذ لا تجد ما يدل على النقل الحرفي، ولكن الإحالة في الهامش تدل على ذلك[5].

(1)التفسير الموضوعي ، ص38.

(2) المصدر نفسه، ص191هـ،2.

(3) ينظر : التفسير الموضوعي، ص15.

(4) المصدر نفسه، ص34.

(5) ينظر: المصدر نفسه، ص273هـ،1، 2.

4- إهمال المادة المعجمية

يلاحظ على المؤلف إهماله للمادة المعجمية عند الرجوع إلى المعاجم في كلّ المواضع التي رجع إليها، واكتفى فيها بالجزء والصفحة فقط[1]، والصواب الإتيان بالمادة المعجمية عند التعامل مع المعاجم؛ لأنها الأساس الذي لا يتغير، بينما الأجزاء والصفحات تتغير بتغير الطبعات[2].

المسألة الثانية- الأخطاء اللّغوية والمطبعية

وقفت في هذا الكتاب على بعض الأخطاء اللّغوية والمطبعية، وكانت على النحو الآتي:

1- في ص17 س6 من أسفل، تعدد مضاف لمضاف إليه واحد، وهو من الاستعمالات غير الدقيقة، والدليل على ذلك عدم وروده في القرآن الكريم، ولا في الحديث النبوي الشريف، ولا في كلام الصحابة رضي الله عنهم [3]، وذلك في قوله: " يقوم المفسر بتفسير ألفاظ وكلمات القرآن" والصواب: يقوم المفسر بتفسير ألفاظ القرآن وكلماته.

2- في ص19س17: كلمة السابقين مكررة، وقوله: الذي تميزوا بتفسير القرآن، الصواب: الذين تميزوا، وكلمة فدعا ذات يوم، من الحديث الذي رواه البخاري، الصواب: فدعاه ذات يوم.

3- في ص 25 س5 قوله: " على ثلاث أسس منهجية" الصواب: ثلاثة أسس منهجية.

4- في ص26 س5، قوله:" قام الإمام الطري" الصواب الطبري.

5- في ص27 تعدد مضاف في قوله: " أشهر تيارات ومدارس التفسير في هذه المرحلة" الصواب: أشهر تيارات التفسير في هذه المرحلة ومدارسها.

6- في ص28 قوله: " الأسس الثلاثة المنهجية: اللّغة، الأثر، الاستنباط" الصواب: العطف بالواو، اللّغة، والأثر، والاستنباط.

7- في ص32 س14 قوله: " يحد موقعه" الصواب: ويحدد موقعه.

(1)ينظر: التفسير الموضوعي ، ص192، 207، 208، 209، 211، 216، 98، 101، 102، 103، 182، 13، 14، 15، 16.

(2) ينظر: المفيد في منهجية البحث ومعالجة الظواهر السلبية في البحوث العلمية، ص180.

(3) ينظر: الشامل في اللغة العربية، ص279.

8- في ص37 س6 من أسفل، قوله: " جواباً منه على أسئلة الصحابة" الصواب جواباً منه عن أسئلة الصحابة.

9- في ص40 س9 قوله: " أربعة مواضيع" الصواب موضوعات.

10- في ص42 ،43 قوله:" بموضوعات وأفكار وحقائق وتوجيهات القرآن، الصواب: بموضوعات القرآن، وأفكاره، وحقائقه، وتوجيهاته.

11- في ص42ه1 قوله: " انظر في هذا الموضوع كاب المدخل إلى التفسير الموضوعي الصواب: كتاب.

12- في ص50 س4 من أسفل، قوله: وسيحرّف معاني موضوعات القرآن" الصواب: وسيحرّف معاني القرآن وموضوعاته.

13- في ص53 س4 من أسفل، قوله: " من معاني ودلالات" الصواب: من معان ودلالات؛ لأنّه إذا نوّن المنقوص حذفت ياؤه في حالتي الرفع والجر[1].

وفي س9 قوله: " ومع كثرة التفاسير السابقة إلا أنها لم تأت على كل معاني القرآن، ومن جهود علمائنا المفسرين... إلا أنهم..." الصواب: فإنّها في الموضع الأول، وفإنهم في الوضع الثاني، مثل تركيب على الرغم من، فإنّه لابد أن يكون مقترناً بالفاء البتة[2].

14- في ص54 س5 قوله : " إلى عقول ومجتمعات المسلمين" الصواب: إلى عقول المسلمين ومجتمعاتهم، وقوله : " في مؤسسات ومجتمعات المسلمين، الصواب: في مؤسسات المسلمين ومجتمعاتهم.

15- في ص57 النقطة الخامسة، قوله: " يتم عرض أبعاد ومجالات وآفاق جديدة لموضوعات القرآن" الصواب: يتم عرض أبعاد موضوعات القرآن ومجالاته وآفاقه الجديدة.

16- في ص57 الفقرة السابقة قوله: " التفسير الموضوعي ينفق مع المقاصد الأساسية للقرآن" الصواب: يتفق والمقاصد الأساسية للقرآن.

17- في ص58 قوله: " يتم توسيع دلالات ومضامين الآيات القرآنية" الصواب: يتمّ توسيع دلالات الآيات القرآنية ومضامينها.

---

(1)ينظر: الشامل في اللّغة العربية، ص42.

(2) ينظر: الشامل في اللّغة العربية، ص281.

18- في ص61 قوله: " تحقيق معاني وأبعاد الأمة في القرآن" الصواب: تحقيق معاني الأمة في القرآن وأبعادها.

19- في ص62 س9 قوله: وبين اللّون الساق: الصواب: السابق.

20- في 62 س6 قوله: " نظام الحكم من خلال القرآن، الظلم والظالمون، كما تحدث عنهم القرآن، الصبر في القرآن، طريق الدعوة في القرآن، الشخصية اليهودية من خلال القرآن" الصواب العطف بالواو: والظلم والظالمون والصبر في القرآن، وطريق الدعوة في القرآن، والشخصية اليهودية، يقول الدكتور رمضان عبد التواب: " ومن البدع المنقولة عن الغرب في ذكر المصادر في الهوامش كذلك الفصل بين كلّ مصدر وآخر بفاصلة... والمكان في هذا كله وأمثاله للواو، فهي مخلوقة في العربية لهذه الوظيفة"[1].

21- في ص 64 س14 قوله: " وتعالج موضوعاً رئيسياً" الصواب: رئيساً.

22- في 65 س8 من أسفل، قوله: " ثلاث كتب" الصواب: ثلاثة كتب.

23- في ص65 س7 قوله: " وهي مقدمة هامة جداً" الصواب مهمة؛ لأنّ الهامة واحدة الهوام، ولا يقع هذا الاسمُ إلاّ على المَخُوفِ من الأحناش، ومنه الهامّة للدابة[2].

24- في ص 65 س2 من أسفل، قوله: " الرئيسية" الصواب الرئيسة.

25- في ص66 س10 قوله: " مساهمة" الصواب إسهام.

26- في ص84،67 وغيرهما من التعبير بقوله: " جو نزول السورة، وبيان الجو العام الذي نزلت فيه السورة" تعبير في نظري غير دقيق، ولا يحقّق المراد بالبيان، قال الرازي: " الجوُّ ما بين السماء والأرض، وهو أيضاً ما اتّسع من الأودية، والجوى: الحرقةُ وشدّة الوَجْدِ، وقد جَوِيَ من باب صَدِيَ، فهو جَوٍ، واجتويتُ البلد إذا كَرِهْتُ المُقَامَ به، وإن كنت في نعمة"[3]، فمادة الكلمة لا تمت بصلة إلى ما يريد بيانه، وهو الحالة، أو الواقعة التي نزلت فيها السورة، ومعلوم أن السور لم تنزل دفعة واحدة، وإنما نزلت الآية، أو الآيات من السورة مفرقة.

27- في ص68 س2 قوله: " عرض فيه ست نصوص" الصواب: ستة نصوص.

(1) مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين، ص168، وينظر: المفيد في منهجية البحث، ص287.

(2) ينظر: مختار الصحاح، ص315، ومختار القاموس ص639، (مادة همم)

(3) مختار الصحاح، ص74 (مادة، جوى).

28- في ص69 س8 قوله: " وطريقة مدورسة" الصواب: مدروسة.

29- في ص72 س4 من أسفل قوله: " في ست مجلدات" الصواب ستة مجلدات؛ لأنّ العبرة بالمفرد مجلد، وهو مذكر.

30- في ص 73 س7 قوله: " وأصدره في أربع مجلدات"[1]، الصواب: في أربعة مجلدات؛ لأنّ المفرد مجلد، وهو مذكر.

31- في ص 75 س2 قوله: " في كلّ مفردات واشتقاقات المصطلح" الصواب: في كلّ مفردات المصطلح واشتقاقاته.

32- في ص 77 س 10 قوله: " على فصول ومباحث المخطط" الصواب على فصول المخطط ومباحثه.

33- في ص80 رقم 7 قوله: " وطريقته في" الصواب: وطريقته فيه، وفي رقم 8 قوله: " حقائق وتوجيهات القرآن" الصواب: حقائق القرآن وتوجيهاته.

34- في ص82 س6 قوله: " وبيان مواطن ووجه الاستدلال" الصواب: وبيان مواطن الاستدلال ووجوهه.

35- في ص 84 رقم 3 قوله: " تحديد زمان ومكان نزول السورة" الصواب: تحديد زمان نزول السورة ومكانه.

36- في ص85 س1 قوله: " وموضوعها الرئيسي" الصواب: الرئيس، وكذلك في س2 قوله: " وخطوطها الرئيسية" الصواب: الرئيسة، وكذلك في ص98،287.

37- في ص85 رقم 9 قوله: " وذكر آيات وموضوع كل درس" الصواب: وذكر آيات كل درس وموضوعه، وقوله: " موضوع وآيات كل وحدة" الصواب: موضوع كلّ وحدة وآياته.

38- في ص 89 س4 قوله: " يتفق مع هذه القاعدة المنهجية" الصواب: يتفق وهذه القاعدة المنهجية.

39- في ص103 س5 من أسفل، قوله: " صور واشتقاقات هذه الكلمة" الصواب: صور هذه الكلمة واشتقاقاتها.

(1) أصدرته جمعية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ليبيا.

40- في ص105 المطلب الأول- عنوان المطلب: قول موسى- عليه السلام- لبني إسرائيل إنك قوم تجهلون" الصواب: إنكم قوم تجهلون.

41- في ص107 عنوان المطلب الثاني، قول نوح قومه الكافرين أراكم قوماً تجهلون، الصواب: قول نوح- عليه السلام- لقومه أراكم قوماً تجهلون.

42- في ص115 س4 قوله: " في المرات الربعة" الصواب في المرات الأربع.

43- في ص290 قوله: " أهم صفات وأعمال وملامح الكفار" الصواب: أهم صفات الكفار وأعمالهم وملامحهم.

44- في ص307 قوله: " بيان أهم صفات وأفعال المنافقين" الصواب: بيان أهمّ صفات المنافقين وأفعالهم.

هذا أهم ما وقفت عليه من أخطاء لغوية ومطبعية في هذا الكتاب، والغالب على هذه الأخطاء هو في تعدد المضاف لمضاف إليه واحد.

الخـــاتمـة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على محمد صاحب المعجزات، وعلى آله وصحبه، أجمعين، أما بعد

فمن هذا العرض لكتاب التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق والمآخذ المنهجية واللّغوية التي سجلتها عليه، نصل إلى أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا العرض والنقد، أهمها :

أن هذا الكتاب قيم مفيد في بابه، متكامل في موضوعه، وأنّه يبيّن لطلبة العلم والباحثين طريقة دراسة التفسير الموضوعي بألوانه الثلاثة.

وأنّ في هذا العرض بياناً لأهم المؤلفات والبحوث المتعلقة بدراسة هذا النوع من التفسير التي يستفاد منها في هذا الشأن.

وأنّ في هذا العرض بعض الإضافات على هذا الكتاب، وعليه بعض المآخذ المنهجية واللّغوية؛ للوقوف عليها، ومعرفة وجه الصواب فيها.

وأنّه يؤخذ عليه بعض الأخطاء في التقسيم والتصنيف، والتداخل في ذلك.

ولذا أوصي بمراجعة هذا الكتاب من مؤلفه، وتصحيح الأخطاء المسجلة عليه، حتى يظهر في أحسن صورة، وتكتمل الاستفادة منه، وأوصي أيضاً بدارسة هذا النوع من

التفسير بمصطلح التصريف- وصلى الله وسلم وبارك- على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم-.

==========

مصادر البحث ومراجعه

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم الكوفي

1- الأعلام لخير الدّين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الحادية عشرة، 1995م.

2- التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق للدكتور: صلاح عبدالفتاح الخالدي، دار النفائس، الأردن، ط الثالثة،1432هـ/2012م.

3- التفسير والمفسرون، تأليف الدكتور: محمد حسين الذهبي، مكتبة وهبة، القاهرة، ط الرابعة 1409هـ/1989م.

4- الشامل في اللّغة العربية، للدكتور: عبدالله محمد النقراط، دار قتيبة، دمشق سوريا، الطبعة الرابعة 2015م.

5- صحيح البخاري، للإمام الحافظ أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد على القطب، المكتبة العصرية، بيروت،1411هـ/1991م.

6- صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار الحديث، القاهرة، ط الأولى، 1412هـ/1991م.

7- كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية للدكتور: عبدالوهاب إبراهيم أبو سليمان، دار الشروق مكة، ط الثالثة،1406هـ/1986م.

8- مختار الصّحاح لمحمد بن أبي بكر الرازي، دراسة وتحقيق الدكتور: عبدالفتاح البركاوي، دار المنار، د ط، د ت.

9- مختار القاموس للأستاذ الطاهر أحمد الزاوي الطرابلسي، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، ط الثالثة1397هـ/1977م.

10- مع المكتبة العربية: موسوعة المصادر والمراجع العربية الدكتور: عبدالرحمن عطبة، دار الأوزاعي، بيروت، ط الخامسة1418هـ/1998م.

11- المفيد في المصادر والمراجع العربية للدكتور: عبدالله محمد النقراط، توزيع مكتبة الوحدة، شارع عمرو بن العاص، طرابلس2009م.

12- المفيد في منهجية البحث ومعالجة الظواهر السّلبية في البحوث العلمية، الدكتور: عبدالله محمد النقراط، الطبعة الأولى 2012م.

13- مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين للدكتور: رمضان عبدالتواب، مكتبة الخانجي القاهرة، ط الأولى، 1406هـ/1986م.

14- نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم، محمد الغزالي، دار الشروق، القاهرة، الطبعة العاشرة، 1429هـ/2008.